الوظيفة الدرامية ما بين النص السينمائي والنص مسرحي في تكوين شخصية الطفل

The dramatic function between the cinematic and theatrical script (text) in the formation of the child's pesonality

بدار عبد الإله[1]*، بنعمر معزوز[2]

[1] كلية الآداب و اللغات جامعة أبي بكر بلقايد – جامعة تلمسان،الجزائر ، didoudar22@gmail.com

[2] كلية الآداب واللغات والفنون – جامعة وهران،الجزائر ، azzouzbend@yahoo.fr

ملخص:

يهدف هذا البحث الى تبيان القيمة التربوية و المعرفية و النفسية لذى النص السينمائي (السيناريو) و ما يقابله في النص المسرحي و كذا التفصيل في احقية السيناريو على النص المسرحي اثر عملية التلقي من لدن الطفل في ما تقدمه الدراما و تقنيات التواصل الفعال التي يلعبها الحوار الموجه (النص المدروس لفئة معينة للطفل) وبين السيناريو و النص المسرحي مفارقات شكلية سنحاول ضبطها و إظهارها في البحث بغية كشف الحقيقة المطروحة سلفا عند المهتمين و الباحثين حول قضية " مدى تفوق السيناريو و أدواته الدرامية على النص المسرحي في تكوين شخصية و معارف الطفل درامي.

الكلمات المفتاحية: سينما التحريك ، مشهد ، الرسوم المتحركة ، الصورة ، الكتابة المسرحية ، الطفل ، مسرح الطفل ، دراميا

Abstract: This paper aims to demonstrate the educational, cognitive, and psychological value of scripts (scenarios) and their theatrical text equivalent. In addition to the details regarding the eligibility of scenarios over theatrical scripts, as a result of the child's reception process in what the drama and effective communication techniques present through guided dialogue (the studied text for a particular group of children.) Between the scenario and the theatrical text exist some formal paradoxes that we will try to resolve and demonstrate in the research in order to uncover the truth presented previously by researchers on "the extent to which scenarios and their dramatic tools are superior to theatrical texts in forming the character the child's dramatic knowledge.

Keywords : Animation cinema, scene, animation, picture, playwriting, child, child theater, drama

*المرسل المؤلف

ضبط المصطلحات:

سينما التحريك.Cinéma d'animation: تقنيات مختلفة لانتاج الحركة فعند التصوير التشابهي تضع صور رسوما (أو منحوتات أو أشياء عند مالك ران (Mac laren) أو دمى عند ترانكا أو دبابيس عند كسييف..) ومنشؤها سابقا الاخوين لوميير (lumière) مع منظار الصور اللفافة (praxinoscope) لدى رينو (raynaua) خاصة ، ولكن ايميل كوهل (emile cohl) عاد و اكتشف المبدأ من أجل السينما[1] .

كرتون: أو العنوان الداخلي كان مقطعا موقوفا من نص مكتوب على كرتونة تستخدم في الأفلام الصامتة للتعليق على الحركة أو لتذكر الحوار ، كما أنه يستعمل أيضا لتأليف مقدمات الأفلام[2] .

* **مشهد:** ويعني الحادثة أو الفصل أو الحلقة (épisode) [3].

* **الرسوم المتحركة (cartoon):** هي كلمة انجليزية مشتقة من الفرنسية ، أشارت في البداية الى الشريط المرسوم ثم الى فلم الرسوم المتحركة ، ويقوم المكرتن بتنقيد صورها [4].

* **الصورة (السينما):** الصورة الفلمية كالصورة الثابتة لها حقيقة تصويرية مزدوجة (أرنهايمَ.Amheim) كمساحة مسطحة ذات بعدين و كتمثيل لعالم في العمق أي ثلاثي الأبعاد ، وهي من الناحية التقنية بعدما كانت صورة كيميائية في مرحلة أولى (ضوء على بلورة مطلية) أصبحت الكترونية و مرقمنة (numérique) ، وبعملية نقل الصورة نصنع الفيديو من ثم الفيلم[5] .

***الكتابة المسرحية:** هو كل ما يكتب للطفل من كتابات فنية سواء كانت قصصية في بداياتها تكتفي بالقراءة من جهة الطفل أو ما بعد ذلك لتحول الى مسرحية بلعب درامي يشترط فيه توافق العناصر البنائية للنص من قصة وحبكة وحوار وشخصيات والفنية للعرض من ألوان ولباس موسيقى وأضواء[6].

* **الطفل : لغة** وهو جزء من الشيء جمعه " **أطفال**" و يطلق للذكر و الأنثى ، أما **اصطلاحا** فهو متعلق بالحياة الأولى التي يعيشها الإنسان اثر ولادته مصداقا **لقوله تعالى : { .. ثم نخرجكم طفلا .. } صدق الله العظيم** (الحج الآية 5)

إذا الطفولة هي مرحلة عمرية منذ ولادة الطفل حتى البلوغ **مصداقا لقوله تعالى: { أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء .. }**[7] .

و أيضا في **قوله الكريم : {وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ...}**[8].

* **مسرح الطفل:** يعرف معجم المصطلحات الدرامية بأن مسرح الطفل هو ذلك المكان المهيأ مسرحيا لتقديم كالعروض الموجهة للطفل ، كما يحدد أيضا ،نه " مسرح من اجل طبيعة الطفل ، يقدم فيه اللاعبون كبارا كانوا أو صغارا ، عروضا مسرحية ، بكل ما يحمله اللعب ، باحترافية في هذا المجال بدءا بالمؤلف والمخرج اللذان تجمعهما ميزة التخصص وصولا إلى الممثلين[9] .

* **دراميا:** العناصر الدرامية من الحكاية واللغة والحوار والشخصيات بالإضافة إلى بعض المتممات الفنية، من الديكور والأضواء.

1. مقدمة:

ان كانت القيمة الفنية و التربوية و التعليمية موجودة حقا في كل من السيناريو في الفيلم الكرتوني و النص المسرحي للطفل .. فلماذا نجد ميولا أدبية وعملية لبعض النقاد و العارفين لكل منهما بتجاوز ... هل حقا يمكن اعتماد احد على حساب الأخر في ضل الظروف الراهنة مع كل هذه التحديات التكنولوجية و العلمية و عقلية الانسان في القرن الواحد و العشرين ...؟ ام لا مناص من تجاوز النص المسرحي على حساب السيناريو السينمائي رغم تحديات العصر .. فالنص الادبي اصل لمتخلف الفنون الأدبية الأخرى و هو الروح الطامحة للتواصل و الوصول الى ذات الانسان القارئة و من دونه لا وجود للفنون الأخرى فالصورة و الحركة رغم بلاغيتها المشهدية الا أنها تحتاج الى تفسير و تحليل أدبي تحتويه الكتابة سواء كانت في الرواية أو القصة أو المشهد في السيناريو ..؟

لكن قبل أن التكلم عن تلك الاختلافات و الفروق الدرامية بين النص المسرحي و السيناريو ان وجدت .. **، وجب الإشارة الى تعريف السيناريو وما يقابله للنص المسرحي ...؟ وكذا تبيان العناصر الدرامية لكل من السيناريو في السينما والنص الدرامي في المسرح ...؟ وهل تختلف الكتابة بينهما حسب كيفيات العرض لكل منهما ...؟**

* **السيناريو** (scenario) : من الناحية **الأدبية** و النظرية يعرف السيناريو في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنه مفرد سيناريوهات (فن) وهو كتابة مفصلة للمشاهد المختلفة التي يتألف منها الفيلم أو التمثيلية و تتضمن " الحوار و التوضيحات الخاصة بالتقاط المشاهد " [10].

أما **نضريا** فينعت السيناريو على أنه وصف شامل لجوانب الشخصية (للقارئ و المشاهد) ، فهو كالاسم يدور عرفه حول شخص أو مجموعة من الأشخاص في مكان أو أمكنة و هو يقوم ب " فعل " ، كما يقاس السيناريو بعدد الصفحات حيث لكل صفحة قياس دقيقة ولا يهم ان كان نصا أو حركة أو الاثنين معا ، وتعتبر العشر صفحات الأولى من السيناريو لها أهمية بالغة عند المنتجين و القارئين حيث يجب أن تشمل ثلاث عناصر هي " من هي الشخصية ..، ماهي الظروف الدرامية ...، وما هو الموضوع .."[11]

النهاية في موضوع السيناريو ، هي أول شيء يجب أن يعرفه كاتب السيناريو..، ولما كان لكل السيناريوهات (موضوع) فان موضوع السيناريو يحدد على انه فعل لما يحدث على الشخصية و الفعل فيه نوعان فعل (**جسدي**) و (**انفعالي**) ، اما الشخصية فيه فهي توجيه للحالة الدرامية و بدورها تنقسم الى

مكنونين (داخلي) و (خارجي) و خلق الشخصية في السيناريو يبنى في (السياق. **Le contexte**)و (المضمون . **le contenu**) [12].

يحمل السيناريو بدوره كما هائلا من المشاكل (خلق المشاكل) و الحلول (خلق الحلول) ، اذ تحمل النهاية حلا من تلك الحلول بعد تضارب النهايات بالبدايات، و هذه خاصية مميزة في نهايات السيناريو[13] .

– **تعريف الباحث:** لا شك في أن السيناريو هو فن أدبي مستقل ، هو لغة السينما و مشروع لفيلم ، له مقوماته و أصوله و قواعده " **فبدون سيناريو شامل ووصفي للشخصيات و الحالة الدرامية والأشياء لا يكون هنالك عمل جيد** "

الكتابة هي شرط أساسي في الاعمال الأدبية للطفل ، سواء كان (نصا مسرحيا) أو (سيناريو لفيلم كرتوني) تتضمن هذه الكتابة شروطا درامية (العناصر الدرامية) أهمها :

– الزمن .. اذ يجب على من يكتب أن يتمكن من الزمن الذي يعيش فيه طبعا وفق مؤثرات بيئته التي يعيش فيها ، وكذا نضرته الشاملة نحو الزمن الواقعي والمتخيل ، وبين هده وتلك (ما بين السطور لصور بين الواقع و الخيال) ، هناك علاقة واضحة و جامعة لبعضها البعض وفق وقائع الحياة و ما يقبله عقل الطفل القارئ أو المشاهد لأفلام التحريك ، وهنا بالضبط نتكلم عن قالب الفكرة " أي فكرة النص المسرحي أو السيناريو ..هذا من جهة .

2. حتى يكون السيناريو المكتوب جيدا و لافتا للمخرج ، وجب توفر بعض عناصر التأليف المتفق عليها بداية من الفكرة (التميمة) وهي عنصر أساسي في الكتابة ، اذ من خلالها تتكون باقي العناصر الأخرى (العناصر الأدبية و الفنية كالصراع ، و الشخصية ، و الحوار ، و الحبكة) ، فيما يسمى **بالتداؤب .Senergy** حيث يعمل هذا الأخير على دراسة الأنظمة أو سلوك الأنظمة ككل بمعزل عن أجزائها العاملة .. بمعنى أخر هو سلسلة من المشاهد المرتبطة ببعضها البعض في فكرة واحد ، يعد التداؤب أو التتابع عمود السيناريو فبوسع المخرج أن يربط أو ينضم سلسلة من المشاهد لتخلق أجزاء من الفعل الدرامي بسهولة (البداية ، و الوسط و النهاية) .

وهذا سنتكلم عن مفارقة مهمة و لافتة في السيناريو و ما يقابله في النص المسرحي ، و هي أن المشهدية في السينما سواء كان فيلما كرتونيا أو غيره ..، " كتابة السيناريو تختلف عن كتابة الحوار كما أن ليس من يكتب السيناريو هو نفسه كاتب الحوار " و نقصد بذالك أن السيناريو في الفيلم الكرتوني هو وصف كامل للمشاهد ، يتضمن وصف الزمان (ليل ، نهار) و المكان (خارجيا ، داخليا) و كذا وصفا دقيقا لتفاصيل الشخصية اثر دخولها و خروجها في المشهد (الحدث) و غالبا ما يكون مخرج العمل هو كاتب السيناريو ، ذلك أنه هو وحده قادر على تخيل النتائج و الحلول و نجاح التنفيذيات ..، و يؤكد " ميخائيل

روم " في كتابه _ جماليات السيناريو _ على صعوبة السيناريو قائلا : " ان السيناريو ليس مسرحية أو قصة و لا رواية ، فالحقيقة أن كتابة السيناريو صعبة جدا ، حيث أن السيناريو يحتاج متطلبات كثيرة لإشباع الفكرة و دقة التحليل النفسي للشخصيات ، بالإضافة الى امتلاكه كثافة درامية مركزة و أسلوبا قصيرا و منسجما و دقيقا و ديناميكية متطورة " [14]

أما الحوار فهو وسيلة مدروسة يستعملها مجموعة من الممثلين للوصول الى السيناريو و ما يسعى اليه طبعا عن طريق الكلام و الأفكار التي تذهب الى الصراعات و تأزم الأحداث و ما الى ذلك ...

3. بما أن هنالك اختلافات ضمنية بين السيناريو (الفيلم الكرتوني) و الكتابات الأخرى خاصة الكتابة المسرحية (مسرح الطفل) ، سنحاول تبيان بعض الفروقات الشكلية و الضمنية بينهما من خلال الجدول الاتي :

السيناريو	

– هو نص مطبوع يجب حضور كاتبه لعرضه على المخرج فمن دونه يصاب القارئ بالتشتت و تغافل معظم التفاصيل	– **هو نص لا يست**
– هو نص مرئي.story–board (نص+صورة)	**يمكن فهمها ببساط**
– يتكون من جزء أدبي و جزء بصري (القص البصري . Visual storytelling) حيث يمكن تجاوز الكلمة و الاعتماد على الصورة في المشهد	– **هو نص مقروء**
– السيناريو في السينما صورة بصرية[15]	– **يتكون من جزء**
– الخيال لا يختلف فالسيارة تبقى سيارة في الصورة	– **انص في المسر**
– المدى البصري في السينما يعتمد على القص البصري على طول الإنتاج في الفيلم	– **الخيال يختلف ب**
– وضيفة السيناريو هو كشف جوانب الشخصية للقارئ و المشاهد معا	– **المدى البصري**
	– **و ضيفة النص**
– الشخصية في السينما هي تبيان أدق التفاصيل (العائلة ، العمل ، الأصدقاء) غالبا ما تكون في بداية الفصل من الفيلم حيث لا تتجاوز 10 دقائق أي عشر صفحات [16]	– **الشخصية في ا**
– التعليمات السينمائية هي تفاصيل مكتوبة في السيناريو يقرأها المخرج للفهم الحالة التمثيلة في المشهد[17]	– **التعليمات المس للشخصية فوق الـ**

4. تعد هذه التفاصيل الفنية التي ذكرناها سلفا في الجدول من أهم الفروقات الشكلية بين السيناريو و الكتابة المسرحية (الكتابة الدرامية) ولكل منهما جمالية فنية تميزهما عن بعضهما " فالكتابة المسرحية نفسها نفس الكتابة في السيناريو شكلا ..، لكن قد تفتقد الى ذلك الجمال السينمائي و الحركة البصرية و سرعة تطور المشاهد و بلاغيتها في المشهد ، فبالرغم أن الحوار في الخشبة يمتلك هو الاخر جمالية خاصة في التلقي و الالقاء (حركة الممثل – الوجه و الجسم –) الا أنه يبقى ضمن حيز معقول للحياة وواقعها في نضر النظارة بعكس الحوار في السينما و الصورة السينمائية أيضا .. بمهية الأدوات و الألات التي وضفت سلفا وفقا لقوانين و تقنيات معينة ... يقول " فيتالي جدان " في كتابه (علم الجمال) عن القارئ و المشاهد في السينما أن : " قراءة السيناريو و مشاهدة الفيلم .. من

الطبيعي انهما يقعان ضمن شروط مختلفة ، فالقارئ و المشاهد يتعرضان الى التأثير من وسائل مختلفة ، فأمام القارئ لوحة من الكلمات أي وصف كتابي ، أم المشاهد فأمامه الشاشة .. الصورة التعبيرية.. الأحداث، والكلمات الحية " كما يضيف " فيتالي " في جزء الكتاب _ المنظر السينمائي _ على أن (السيناريو) هو جنس أدبي جديد و بشكل حاسم على حساب إمكانية السينما [18]

اذا لا شك في أن السينما علم متكامل تتجلى فيه جمالية اللغة المنطوقة و اللغة البصرية ضمن ديناميكية مشهدية ساحرة العرض بأسلوب متكامل و موافق للمشهد (السينمائي) و هو السر الذي يجعل من الكتابة السينمائية تختلف بدورها و بشكل خيالي عن الكتابة في المسرح ، يؤكد " غيراسيموف " في كتابه _ تربية المخرج السينمائي _ على أن السيناريو لا يشبه الكتابات الأخرى و منها النص المسرحي قائلا : " من المفهوم أننسي لا أستطيع أن أسمي السيناريوهات التي كتبتها بأنها قصصا أو روايات وهكذا كنت واحدا الأن و لفترة طويلة و بدرجة واضحة كبيرة مقتنعا بأن السيناريو هو أدب جديد "[19].

كما هناك أهدافا مختلفة اذا ما قارنا أكثر بين النص المسرحي و السيناريو بغض النضر عن المتعة الحركية و المشهدية فوق الخشبة أو ضمن الصورة السينمائية (action) أو الفيلم ..، فالهدف الحقيقي لسيناريو الفيلم سواء كان فيلما كرتونيا أو غيره .. هو المتاجرة و الربح و هذا ما لا نجده في النص المسرحي، رغم أن كل من كاتب المسرحية و الفيلم يحتاج الى دعم مادي ، و لكن يبقى نص المسرحية يعيدا كل البعد عن الهدف المادي عموما ، فالهدف الرئيسي للكتابة المسرحية هو الدراما المسرحية فوق الخشبة .

5. هنالك بعض المصطلحات السينمائية تستعمل في العمل المسرحي للفلم بعضها يوجه السيناريو و ترتيباته نحو الممثلين و البعض الاخر يحدده ضمنيا فيما يخص الأفكار و خصوصيتها نحو التقنية و المشهد .. معظم هذه المصطلحات لا نجدها في العمل المسرحي و اشكاله الدرامية بتوافق النص و العرض و قيامهما معا فوق الخشبة ، لذا من المهم أن نشير الى هذه المصطلحات السينمائية كوننا نعالج قضية السيناريو في الفلم الكرتوني و دوره في تكوين العنصر الدرامي لخيال الطفل و توجيه مكتسباته ضاربين بذلك .. نوعا من التحدي فيما يقابله لذى النص المسرحي الموجه للأطفال .. و ما بين هذا و ذاك علاقة فنية لا تخلوا من الفائدة الدرامية و القيمة الفنية لكيان الطفل و طموحاته المستقبلية يتلقين فني غير مباشر .. قد يكون فيما بعد سبيلا للنجاح و التحضر (التلقين الفني عن طريق الدراما و اللعب) لذا سنشير الى أهم تلك المصطلحات المتداولة في الفيلم الكرتوني بمهية عمل السيناريو و توجيهات المخرج أهمها :

المصطلح [20]	تعريفه

– Action	– هو وصف الحركة ، يتم من خلاله توجيه الكامرة للمشهد و يتم نطق الكلمة في غالب ا
– Angel on	– توجيه الزاوية في حالة حديث شخص أو ابراز حركة ما ، حسب حجم معين (حجم اللفظ
– B.G Bach grounds	– هو الخلفية أو ما وراء المشهد من رسوم لخلفية الحركة ، غالبا ما تتواصل الحركة محسوبة ، لذا يشار الى المخرج بهذه الكلمة للتنبيه على الإخراج بهذا الأمر أو التقنية في
– F.G forgrond	– هو مقدمة اللقطة ووصف للحركة أي كل حركة ترتبط بالرسوم (الأشخاص و الأشياء)
– Beat	– هي مجال للصمت و التقاط الأنفاس للحظات.. ثم الانتقال الى الجملة الموالية (نحو: ا
– Close up	– هي لقطة مقربة تهتم بالتفاصيل (الوجه و أجزاؤه)
– Cut to	– وتعني الفصل ما بين الأحداث و قطعها للدخول الى المشهد الموالي (الزمان و المكان ب

6. كما هناك مصطلحات هامة للكتابة التنفيذية للفلم الكرتوني أهمها[21]:

المصطلح	تعريفه
– Premise	– ونقصد بذلك الفكرة (بداية، وسط ونهاية)
– Bible	– هي المرجع الكلي لأحداث العمل ، تساعد الكتاب الأخرين في المعالجة و التحويل
– Script format	– هي صفحة السيناريو تتضمن ترتيب الأحداث وتقسيم المشاهد والحوارات
– Character design	– هو تصميم الشخصيات بشكل مرسوم مع تقديم نموذج للحركة
– Development	– هي تطوير المشروع المعدل سابقا الى مرحلة التنفيذ أي الموافقة النهائية
– Animation proces[22]es	– هي عملية التحريك والمتابعة داخل الرسوم المتحركة

7. طبيعة العلاقة الدرامية للنص بين المسرح و السينما في ضوء الممارسة لمبدئ التجسيد عبر ألية التكوين لصورة العرض و رسالتها:

صحيح أن الكاتب المسرحي يؤمن بالوضع الأدبي للنص المسرحي من منضور التجربة الإبداعية التي يسوقها السياق المتجانس ، ولكن هنالك تميز أخر في الفكر و علاقته الدلالية التي تفسر ذلك النص أو السيناريو في الفلم السينمائي الذي يقدم للطفل خاصة (الكتابة السينمائية) من خلال التوظيف و التقنية الدرامية للشكل و المضمون بدءا من السيناريو و شكله الدرامي في الصورة و الأذن على السواء (السمع و التمعن في حوارات النص من طرف المتفرج _ الطفل _) .

ينفتح النص السينمائي أو السيناريو على بوادر الوسيط التعبيري للدراما نفسه نفس النص المسرحي لذا نجد من الصعب أم نجزم أسبقية القيمة المعرفية لكليهما على حساب الاخر ، و التي مفادها تجسيد العمل الجمالي و الضفر بالمكتسب المعرفي و الإبداعي لذى الطفل عبر مراحل نموه هذا من جهة ..، واذا ما تحدثنا عن القيمة التواصلية و تقنية الارتجال فان لكل من النص المسرحي و السيناريو " حكم " يفصل في تناسب الابداع الفني لذى ممثل المسرح أو ممثل السينما ، و هذا الحكم هو بطبيعته المخرج ،يوجه العمل حسب رؤيته الاخراجية وبذلك يصبح هو الاخر مؤلفا ثانيا للعرض المسرحي .

ان من الطبيعي احتساب أثر العمل الفني بقراءة الصورة (المسرح أو السينما) كون أن الصورة بمفهومها العام هي عمل فني ينضر اليه المتفرج تبعا لافتراضات تعلمها سلفا عن هذا الفن ، تتعلق بالجمال و الحقيقية و العبقرية و الحضارة و الشكل و المكانة و الذوق [23].

ان إشكالية طبيعة التواصل في قضية اللغة ضمن الكتابة المسرحية و السينمائية و دورها في بناء شخصية الطفل دراميا ..، هي قضية إبداعية و ضرورية في البحث الأكاديمي خاصة ، لاسيما أن هناك نظريات مسرحية أضحت شاغلة في الصورة السينمائية (الواقع) ، وعن قضية الكتابة حولهما (السينما و المسرح) فهي مبنية حقيقة على استخدام بنية و أسلوب التأليف الدرامي و الخيال وألية الابداع و التميز في وجهات النضر و طريقتها في التعبير (النص عامة) .

اذا حتى الكتابة في السينما تحتاج الى دراسة دقيقة من حيث التوظيف " ونعني بهذا أن الكاتب المسرحي لابد أن يراعي مقتضيات الفن اذا ما عبر عن قضايا العصر ، فلا يكون هدفه التأثير الوقتي المباشر ، بل يهدف الى أن تصبح القضية ضمن نسيج العمل المسرحي ملتحمة التحاما فنيا بجميع العناصر [24]

من المهم توظيف بعض أشكال التراث في ضوء الممارسة الكتابية و معالجة المواضيع سواء في السينما أو المسرح من خلال توظيف الثقافة الشعبية و الموروث الشعبي ، فاستلهام المؤلف للتراث الشعبي يحمل في طياته " منظورا مغايرا للطفل ويضيف بعدا نفسيا للحادثة التاريخية و الفكرة ككل " فمن المهم على من يكتب للطفل و خاصة الطفل العربي أن يثير خصال الانسان العربي و مواقفه الإنسانية على مدى التاريخ ،

فهذا يساعده على اكتساب شخصية قوية بين شعوب العالم ، هذا ما نجده بوضوح في نفسية الطفل الغربي بقوة عكس الطفل العربي ، ذلك أنه لم توجه الكتابة الدرامية للطفل في البلدان العربية و الجزائر خاصة كما يجب عليها أن تكون و نقصد بذلك " اهتمام الكتاب العرب و الجزائريين خاصة بالجانب التاريخي لبطولات العرب و رسالتهم نحو السلام " فهذا أمر حساس جدا في صناعة الشعوب و رقيها (الأصل) و هذا موضوع أخر لا يستوي بالإشارة اليه فقط ..، بل يستوجب دراسة أخرى و بحثا .. في سبل هذا الطرح و فتح أفق ورؤى للطرح و العمل على بلورة هذا المشروع الثقافي الجديد ..

8. خاتمة:

ان الكلام عن النص السينمائي و امكانيته في بناء شخصية الطفل و معارفه دراميا و كدا تقويم سلوكه الحسن ضمن المجموعة ..، لا يختلف في جوهره عن ذلك النص المسرحي و بناءه الدرامي خاصة ، سواء كان فيلما كرتونيا أو مسرحية للطفل ، فالغالب هنا هو المستوى الدرامي و ما مدى تحقيقه للقيمة التربوية عند الطفل التي يحملها النص (السيناريو أو النص المسرحي) ، كوننا أمام فئة حساسة تتأثر بالشخصية و حواراتها مع الشخوص الأخرى و تتفاعل مع الحركة و الصورة و الصوت ضمن خيالها الخاص أثناء العرض و بعده ..، وهنا مربط فرس الإشكالية ، ونقصد بذلك " أن الطفل بعد تلقيه للعرض (الفيلم الكرتوني أو المسرحية) ماهو ميوله النفسي للشخصية التي تأثر بها في العرض و عليه سيكون لذلك التأثير بناء درامي لشخصية الطفل نفسه و علاقاتها بالأشياء و تكوين شخصيته و طريقتها في بلورت تلك الشخصية وموقفها و أفكارها (في المسرحية) نحو الواقع وهنا وجب على من يكتب للطفل (نصوص المسرح أو السينما) أن يكون على دراية كبيرة لما يحمله النص (الكلمة و الحركة) و كل ما يحرك مشاعر هذا الطفل و ذهنه و عقله فنيا و أدبيا ووجدانيا ، فمهمة الكاتب (المسرحي و كاتب السيناريو) هي تربية الطفل و تثقيفه فكريا و اجتماعيا و نفسيا و خلقيا ، و لان عالم الطفل يمتاز بالبراءة و النقاء يستلزم من هذا الكاتب ادراك مدارك الطفل تبعا لمراحله العمرية في حدود ما يتناسب مع نموه العقلي و الفكري في مرحلة معينة ، لذا فان السيناريو في الفيلم الكرتوني المدروس و السوي هو دعامة رئيسية في مواجهة التغيرات التي يواجها الأطفال في فترة نموهم وكدا تكوين شخصياتهم .

وعلى درب هذا البحث سنحاول ابراز بعض فضائل الكتابة الدرامية في **السيناريو** والنص **المسرحي** الموجه لجمهور الطفل:

– المساهمة في إعداد الجيل لتعلم المسؤولية.

- زيادة الفهم والإدراك للمواد التعليمية عن طريق البرامج الكرتونية والمواضيع العلمية.
- نمو التفكير النقدي لدى الباحثين في مجال إدراك الطفل و محيطه الاجتماعي و افاقه التربوية.
- تعزيزات مهارات التعلم التعاوني.

- المساعدة على التعلم والاكتشاف و الإبداع و التفكير وننشيط المدارك و تنمية الملكات و القدرات.
- تحسيس الطفل بواجباته والدور الذّي يلعبه في المجموعة.
- التركيز مع التواصل مع الآخرين و الذات.
- التخطيط المسبق لبلوغ الأهداف (التسلية .المعرفة .التربية .النجاح .الاستقلال .التوافق...).
- إشاعة القيم الهادفة والإرشاد بالأنماط السلوكية المقبولة وتثبيت النظم الاجتماعية النافعة :(الصدق. المحبة. العدالة. الكرم. الصداقة. التواضع. المساعدة. العمل. التضحية)
- احترام الأعمار و مراعاة المستوى الفكري و اللغوي واستعمال اللغة البسيطة و المفردات السهلة.
- إشباع الحاجات النفسية وتنمية المهارات اليدوية والتأكيد على ارتباطه بالعالم الخارجي ، الصدق والبساطة في الطرح (الصورة و الكلام) وعدم المغالاة والغموض و الغموض والتعقيد واستخدام الأسلوب الجميل (المفردات البسيطة).
- ترسيخ القيم الأدبية والأخلاقية التي تعبر عن أصالة الحضارة العربية وأصالتها (أفلام تاريخية) .
- طلاقة اللسان وعلاج بعض حالات المرضية " كتلعثم اللسان وصعوبة النطق " عن طريق تبادل الحوارات بطريقة لعبية ومرحة (الفيلم الكرتوني و حواراته بين الشخصيات) .
- مواكبة تطورات العالم الافتراضية وحوصلة الجديد العلمي لإدراك الطفل وخياله المعرفي على شكل مواضيع في الفلم الكرتوني بماهية السيناريو ومواضيعه العلمية في سياق قصصي ترفيهي شيق الاحداث.

[1]- انضر ، ماري تيريز جورنو ، "معجم المصطلحات السينمائية "، ت : فائز بشور ، ص 11
[2]- أنضر ، مصدر سابق ، ص 12
[3]- أنضر ، مصدر سابق ، ص 12
[4]- أنضر ، مصدر سابق ، ص 15
[5]- أنضر ، مسدر سابق ، ص 21

– حسن بحراوي ، "مسرح الطفل بالمغرب" ، مجلة الكتاب العربي ، السنة الحادية و العشرون، العدد 55– 56 ، دمشق ، 200، ص210[6]

[7]– (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية، 31.

[8]– (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية، 59.

– ينظر . السيد حلاوة محمد ،" مدخل الى مسرح الطفل "، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل ، مصر ، ط 1 ، 1987 ص 7 –[9]

[10]– أنضر، قاموس " لسان العرب " (الجزء الأول) – الفن – ، ص22

– ينضر ، فرانك هارو ، " فن كتابة السيناريو " ، ت: رانيا قرداحي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق (سوريا) ، 2014[11] ، ص 83

– أنضر ، انجا كاريتنيكون ، " كيف تتم كتابة السيناريو "، ت: أحمد الحضري ، ط2 ، الهيئة العامة للنشر –مطابع الأميرة ، 1995،ص101[12]

– ينضر ، سيد فيلد ، " لغة السيناريو –من الفكرة الى الشاشة " ، ت: أحمد الجمل ، ط2 ، وزارة الثقافة ، ص 44 [13]

[14]– ينضر ، ميخائيل روم ، " جماليات السيناريو " ، 1981 ، ص 79.78

– انضر ، أدريان برونل ،"سيناريو الفيلم السينمائي – تقنية الكتابة لسينما – ، ت: مصطفى محرم ، الهرم للنشر ، القاهرة، 1994،ص 220[15]

– راجع ، كتاب " السيناريو " ، سيد فيلد ، ت : سامي محمد ، مكتبة مدبولي –دار المأمون للنشر و التوزيع – بغداد ، 1979 ، ص 110[16]

– نقلا ، سيمون قرايليش ، " الدراما السينمائية " ، ت : غازي منا فيجي ، الطبعة الثانية ، وزارة الثقافة السورية للنشر ، سوريا ، ص 70[17]

– انضر ، فيتالي جدان ، " علم جمال السينما " _ الباب الخامس (الرؤية الفنية) ، المجلد الثاني بالروسية ، 1983 ، ص 311[18]

– انضر ، غيراسيموف ، تربية المخرج السينمائي – الباب الخامس (الرؤ ية الفنية) ، المجلد الثاني بالروسية ، 1983، ص 311[19]

[20]– أنضر ، ماري تيريز جورتو ، معجم المصطلحات السينمائية ، ت: فائز بشور ، ص 83.82

[21]– أنضر ، معجم المصطلحات الاعلامية ، باب المصطلحات السينمائية _ الجزء السابع _ ص 212

[22]– انضر ، جون بول تورك ، " فن كتابة السيناريو " ، ت: قاسم المقداد ، دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع ، ط2 ، 2014 ، ص40

[23]– ينضر ، بندر عبد الحميد ،" البحث عن لغة الصور "، مجلة الحياة السينمائية ، المؤسسة العامة للسينما ، سوريا ، العدد 61، 2006 ، ص 36

[24]– أنضر ، بلحواة سهيلة ، " الكتابة المسرحية عند محمد بن قطاف بين الفكر و الجمالية " ، مجلة فضاءات المسرح ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر ، الجزائر ، العدد 5 –.1015 ، ص 145 .